الجزءُ الأول

عالمُ القصص والحكايا

جمع وترتيب

شعيب ناصري

عالم القصص والحكايا

الجزء الأول

إعداد

شعيب ناصري

إسم المؤلف : شعيب ناصري

إسم الكتاب : عالم القصص والحكايا

التصميم والتنسيق : شعيب ناصري

الإصدار : نوفمبر 2023

بسم الله الرحمان الرحيم

المقدمة

* الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين .

أما بعد :

فإن الإنسان حياته كلها عبارة عن قصة يعيشها في واقعه ثم يترك أثرا إما خيرا يقال عنه أو شرا ، تكون هذه القصة مكتوبة بأفعاله بين الناس فهذه هي حقيقة البشر في الدنيا وفي قصص البعض ما يجعل منك الفردُ الناجح إما أن يَزرع في قلبك العزيمة لنصر الحق ومواصلة الحلم نحو النجاح وهذا خاص بقصص الترغيب أما قصص الترهيب فتزرع في قلبك نار الألم والرجوع للصواب ومحاولة التصحيح وتدارك الأخطاء...الخ

نعم يا إخواني في الإسلام كم من تائب بعد سماعه قصص عاش آلامها وكم من ناجح تأثر بقصص أصحابها كم وكم...

قال أحد العلماء "السعيد من إعتبر من غيره" أي بأن يستفيد من تجارب الآخرين ولا يُخطأ نفس أخطائهم وهذا أبسط مثال إن رأيت شابا عاش على الذنب ومات عليه فلا تكن مثله وهكذا ففي هذا الكتاب الذي عنوانه هو عالم القصص والحكايا بجزءه الأول من أصل خمسين قصة وحكاية بين الترغيب لما هو خير والترهيب فيما هو شر معلقا على بعض منها محاولا إستنتاج فائدة منها لعله ينفع يوما ما أحد كما أن بعض القصص النبوية مفادها من كتاب رياض الصالحين للنووي رحمه الله ويبدأ الكتاب من قصة سيدنا يوسف عليه السلام لقوله تعالى { **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ** } يوسف "3" وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى {...نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ (3) إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ (4) قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (5) وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (6) لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ (7) إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (8) ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ (9) قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ (10) قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ (11) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ (12) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ (13) قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ (14) فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ

ٱلْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (15)
وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ (16) قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ
كُنَّا صَٰدِقِينَ (17) وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ
لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ
(18) وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا
غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ (19) وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ
بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ (20) وَقَالَ ٱلَّذِى
ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ
نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ
ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
(21) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ
(22) وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ
هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ
ٱلظَّٰلِمُونَ (23) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ
كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ
(24) وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ
قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
(25) قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ
قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ (26) وَإِن كَانَ
قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ (27) فَلَمَّا رَءَا
قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (28)

يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ (29) وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ (30) فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ (31) قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ (32) قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ (33) فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (34) ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ (35) وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ (36) قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ (37) وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ (38) يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ (39) مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ

ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ (40) يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۖ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ (41) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ (42) وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ (43) قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ (44) وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ (45) يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ (46) قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ (49) وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ (50) قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ (51) ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ (52) وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ (53) وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ

ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (54) قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (55) وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ (56) { { وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ (58) وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ (59) فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ (60) قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ (61) وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (62) فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ (63) قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ (64) وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَاۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (65) قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (66) وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖ وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ (67) وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٖ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ

لَا يَعۡلَمُونَ (68) وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ قَالَ إِنِّيٓ
أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ (69) فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ
جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ
لَسَٰرِقُونَ (70) قَالُواْ وَأَقۡبَلُواْ عَلَيۡهِم مَّاذَا تَفۡقِدُونَ (71) قَالُواْ نَفۡقِدُ
صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ (72) قَالُواْ
تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ (73)
قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ (74) قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي
رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ (75) فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ
وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا
كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن
نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ (76) قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ
لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ
شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (77) قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ
أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ (78) قَالَ
مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ (79)
فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ
قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ
أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ
ٱلۡحَٰكِمِينَ (80) ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ وَمَا
شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ (81) وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ
ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ (82) قَالَ بَلۡ
سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ

جَمِيعًا ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ (83) وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ
يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (84) قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟
تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ (85) قَالَ
إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (86)
يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ
ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ (87) فَلَمَّا دَخَلُوا۟
عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ
فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ (88) قَالَ
هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ (89) قَالُوٓا۟
أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ
مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ (90) قَالُوا۟ تَٱللَّهِ
لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ (91) قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ
ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ (92) ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا
فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (93)
وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن
تُفَنِّدُونِ (94) قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ (95) فَلَمَّآ أَن جَآءَ
ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ
مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (96) قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا
خَٰطِـِٔينَ (97) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ
(98) فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ (99) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ
سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ

وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ (100) رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ (101) ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (102) {

{ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ...} يوسف "111"

قال صلى الله عليه وسلم ((الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام)) رواه البخاري برقم "3382"

ولقد سُئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم ؟ قال ((يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله)) رواه الشيخان ، وقد جاء في حديث الإسراء قال صلى الله عليه وسلم ((فمررت بيوسف وإذا هو قد أعطى شطر الحسن)) قال بعض العلماء (معناه أنه كان على النصف من حسن آدم عليه السلام لأن آدم عليه السلام خلقه الله بيده سبحانه وتعالى)

من فوائد القصة

أن الحسد قد يكون بين الإخوة ولهذا من الأفضل أن لا يتحدث الإنسان بكل أحلامه وطموحاته وهذا من باب الحيطة والحذر فإن كان أبناء الأنبياء عليهم الصلاة السلام قد أصابهم الحسد فأبناء العامة من الناس أولى به ، وكذلك من فوائد هذه القصة نتعلم منها أن بعض المصائب التي تأتي ظاهرها ألم وباطنها سعادة ، كما نتعلم منها أيضا أن الناس لو اجتمعوا على أن يضروك وحققوا غايتهم فذلك هو خير لك لقوله صلى الله عليه وسلم ((...وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ)) رواه الترمذي ، وما كتبه الله لنا هو خير وإن كان ظاهره شر أما هذه السورة فقد قال عنها العلماء (فيها ألف حكمة) وأما قوله تعالى حاكيا عن يوسف عليه السلام { **تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ** } يوسف "101" ، هذا نبي خاف على نفسه الفتنة فدعا الله عز وجل بالثبات على الإسلام والصلاح فيه فكم من مغرور يُزكي نفسه وكأنه على علم ويقين بما سيُختم له قبل موته

ذكاء وفطنة

يُحكى "أن نصراني قدّم دعوة لمسلم على جلسة أكل فقبل المسلم الدعوة وبعد الأكل جاءه النصراني بالعنب فأكل المسلم العنب فقال النصراني أعجب كيف تحرمون الخمر وتأكلون العنب وهو من ذاك

فقال المسلم ألديك زوجة ؟

فقال نعم

فقال له نادها ثم قال ألك بنت ؟

فقال نعم

فقال له نادها فجاءت

فقال له أتستطيع الجماع مع إبنتك ؟

فقال النصراني لا

قال أليست هذه من هذه ، فأسلم النصراني مباشرة"

منقول بتصرف

ثمرةُ المراقبة

يُحكى "أن شابا تقيا فقيرا إشتد به الجوع فمرَّ على بستان واقتطف تفاحة وأكلها حتى يُذهب عنه الجوع ولما عاد إلى بيته بدأت نفسه تلومه ، فذهب يبحث عن صاحب ذلك البستان فوجده وقال له بالأمس بلغ بي الجوع مبلغا عظيما وأكلت تفاحة من بستانك دون علمك وها أنا اليوم أستأذنك فيها ، فقال له صاحب البستان والله لا أسامحك بل أنا خصمك يوم القيامة عند الله

فتوسل له أن يسامحه إلا أنه إزداد إصرارا وذهب وتركه فلحِق به حتى دخل بيته وبقي الشاب عند البيت ينتظر خروجه إلى العصر فلما خرج وجد الشاب عند البيت ينتظر خروجه واقفا فقال له يا عم إنني مستعد للعمل فلاحا عندك من دون أجر ولكن سامحني

قال له أسامحك لكن بشرط أن تتزوج إبنتي ولكنها عمياء وصماء وبكماء وأيضا مقعدة لا تمشي فإن وافقت سامحتك

قال له قبلت إبنتك ، قال له الرجل بعد أيام زواجك منها

فلما جاء كان متثاقل الخُطى حزين الفؤاد ، طرق الباب قال له صاحب البستان تفضل بالدخول على زوجتك فإذا بفتاة أجمل من القمر قامت ومشت إليه وسلمت عليه ففهمت ما يدور في باله وقالت له إنني عمياء من النظر إلى الحرام وبكماء من قول الحرام وصماء من الإستماع إلى الحرام ومقعدة لا تخطوا رجلاي خطوة إلى الحرام وأبي يبحث لي عن زوج صالح فلما أتيته تستأذنه في تفاحة وتبكي من أجلها قال أبي أن من يخاف الله في تفاحة لا تحل له حري به أن يخاف الله في إبنتي فهنيئا لي بك زوجا ولأبي ينسبك وبعد عام أنجبت هذه الفتاة غلاما كان من القلائل الذين مروا على هذه الأمة أتدرون من ذلك الغلام ؟ إنه الإمام أبوا حنيفة رحمه الله"

ملاحظة : هذه القصة قال عنها العلماء ليس لها سند صحيح ولا ضعيف بل هي من كلام العامة

هرقل ملكُ الروم

قيل إنه كتب هرقل ملك الروم إلى معاوية بن أبي سفيان "أن أخبرني عن واحد ليس له ثان وإثنان ليس لهم ثالث وثلاثة ليس لهم رابع وأربعة ليس لهم خامس وخمسة ليس لهم سادس وستة ليس لهم سابع وسبعة ليس لهم ثامن وثمانية ليس لهم تاسع وتسعة ليس لهم عاشر وعشرة ليس لهم حادي عشر وأحد عشر ليس لهم ثاني عشر وإثنا عشر ليس لهم ثالث عشر وثلاثة عشر ليس لهم رابع عشر وعن أحب كلمة إلى الله وعن بقعة لم ترها الشمس إلا مرة واحدة في الدهر وعن شيء يتنفس وليس له روح ولا لحم ولا دم وعن نبي صالح نهى الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يعمل بعمله وعن شيء لم يلد ولم يولد ولو عاش ولد وعن شيء حل بعضه وحرم بعضه وعن شيء أرسله الله ليس هو من الإنس ولا من الجن ولا من الملائكة وعن نفس ماتت وأحيت نفسا غيرها وعن موضع ليس له قبلة وعن نفس خرجت من جوف نفس وليس بينهما نسبة وعن إثنين تكلما في الدهر كلمة واحدة ثم هما سكوت إلى يوم القيامة وعن جماعة شهدوا بالحق وهم كاذبون وعن جماعة شهدوا بالحق فأدخلوا النار ومن شهدوا لهم وعن شيء على الأرض من الجنة وعن

عمل إذا عملته لا يحل لك وإن تركته لا يحل لك وعن صيدين صادهما رجل فحل له أحدهما وحرم عليه الآخر وعن ميت مات ألف شهر ومائتي شهر وعن إمرأة أوحى الله إليها وعن قبر سار بصاحبه وعن خمسة مشوا على وجه الأرض لم يولدوا وعن أم لم تلد وعن أم لم تولد وعن ماء لا نزل من السماء ولا نبع من الأرض ؟"

فلما جاء الرسول ووقف على هذه المسائل أرسل إلى ابن عباس رضي الله عنهما وأوقفه عليها فأجاب : (أما الواحد الذي لا ثاني له فهو الله سبحانه وتعالى وأما الإثنان اللذان ليس لهم ثالث فالليل والنهار وأما الثلاثة الذين ليس لهم رابع فالطلاق الثلاث وأما الأربعة الذين ليس لهم خامس فالخلفاء الراشدون الأربعة وأما الخمسة الذين ليس لهم سادس فالصلوات المفروضات وأما الستة الذين ليس لهم سابع فالستة أيام التي خلق الله فيها السموات والأرض وأما السبعة التي ليس لها ثامن فأسبوع الجمعة وأما الثمانية التي ليس لها تاسع فحملة العرش يوم القيامة وأما التسعة التي ليس لها عاشر فالتسعة رهط لقوله تعالى { **وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ** } النمل "48" ، وأما العشرة التي ليس لها حادي عشر فقوله تعالى { **وَالْفَجْرِ** (1) **وَلَيَالٍ عَشْرٍ** (2) } الفجر ، وأما حادي عشر التي ليس لها ثاني عشر فإخوة سيدنا يوسف عليه السلام وأما الإثنا عشر التي ليس ثالث عشر فشهور السَنة قال الله تعالى { **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا** } التوبة "36" ، وأما

الثلاثة عشر التي ليس لها رابع عشر فرؤيا يوسف عليه السلام قوله تعالى { **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ** } يوسف "4" ، وأما أحب كلمة إلى الله تعالى فقول العبد لا إله إلا الله وأما البقعة التي لم ترها الشمس إلا مرة واحدة فهي أرض البحر حين إنفلق لموسى عليه السلام وأما الذي تنفس وليس له روح ولا لحم ولا دم فهو الصبح قال تعالى { **وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ** } التكوير "18" وأما النبي الصالح الذي نهى الله سبحانه نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يعمل بعمله فهو يونس عليه السلام لقوله تعالى { **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ** } القلم "48" ، وأما الذي لم يلد ولم يولد ولو عاش ولد فكبش إسماعيل عليه السلام وأما الشيء الذي أحل بعضه وحرم بعضه فهو نهر طالوت قال تعالى { **قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ** } البقرة "249" وأما الذي بعثه الله ليس من الإنس ولا من الجن ولا من الملائكة فهو الغراب قال تعالى { **فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ** } المائدة "31" ، وأما النفس التي ماتت ثم أحيت نفسا غيرها فبقرة بني إسرائيل لقوله تعالى { **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** } البقرة "73" ، وأما الموضع الذي ليس له قبلة فظهر بيت الله الحرام وأما النفس التي خرجت من نفس أخرى ليس بينهما مناسبة فهو يونس بن متى عليه السلام خرج من بطن الحوت وأما اللذان تكلما في الدهر كلمة

واحدة فالسموات والأرض لقوله تعالى { **فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** } فصلت "11" ، وأما الشهود الذين شهدوا حقا وهم كاذبون فهم المنافقون قال الله تعالى { **إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ** } المنافقون "1" ، وأما الذين شهدوا بالحق فأدخلوا النار ومن شهدوا له فالجوارح قال الله تعالى { **يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** } النور "24" ، وأما الذي على الأرض من الجنة فالحجر الأسود وأما العمل الذي إن عملته لم يحل لك وإن تركته لم يحل فالصلاة وأنت سكران وأما الصيدان اللذان صادهما رجل فحل له أحدهما وحرم عليه الآخر فهو المحرم يصيد صيدين أحدهما من البر والآخر من البحر فيحل له صيد البحر ويحرم عليه صيد البر وأما الميت الذي مات ألف شهر ومائتي عام ثم أحياه الله فالعزير قال تعالى { **فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَه** } البقرة "259" ، وأما المرأة التي أوحى الله إليها فهي أم موسى عليه السلام قال تعالى { **وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ** } القصص "7" ، وأما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت وأما الخمسة الذين مشوا على وجه الأرض ولم يولدوا ولم يخرجوا من جوف نفس فآدم وحواء عليهما السلام وناقة صالح وعصا موسى عليه السلام وكبش إسماعيل عليه السلام وأما الأم التي لم تلد فمكة تدعى أم القرى وأما الأم التي لم تولد فحواء عليها السلام وأما الماء الذي لا نزل

من السماء ولا نبع من الأرض فالماء نبع من بين أصابع محمد صلى الله عليه وسلم) من كتاب كشكول ابن عقيل ص "138/134"

قال هرقل لأبوا سفيان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (إن يك ما تقول فيه حقا فإنه نبي وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أك أظنه منكم ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه) رواه البخاري وهذا جزء منه برقم "4553"

ندامةُ إبليس

لقيّ إبليس موسى عليه السلام فقال (يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليما وأنا من خلق الله تعالى أذنبت وأريد أن أتوب فاشفع لي إلى ربي عز وجل أن يتوب عليّ فدعا موسى ربه فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك فلقي موسى إبليس فقال له قد أمرت أن تسجد لقبر آدم ويُتاب عليك فاستكبر وغضب وقال لم أسجد له حيا أأسجد له ميتا ثم قال إبليس يا موسى إن لك حقا بما شفعت إلي ربك فاذكرني1 عند ثلاث لا أهلك فيهن أذكرني حين تغضب فأنا وحي في قلبك وعيني في عينك وأجري منك مجرى الدم وأذكرني حين تلقى الزحف فإني آتي ابن آدم حين يلقى الزحف فأذكره ولده وزوجته وأهله حتى يولي ، وإياك أن تجالس إمرأة ليست بذات محرم فإني رسولها إليك ورسولك إليها)

من كتاب تلبيس إبليس لإبن الجوزي رحمه الله ص "31"

---

1) فاذكرني أي بقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

من فوائد القصة

أن إبليس رغم عناده لا يريد السجود لقبرٍ وهو مأمور وبعض المسلمين قد نُهوا عن ذلك لكنهم يفعلون هذا عند أضرحة الصالحين

أن إبليس إعترف بنقاط قوته وهي لحظة غضب الإنسان وعند الحروب والجهاد وعند مجالسة المرأة الأجنبية ولهذا أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بترك الغضب لأن الغضب قنبلة في القلب إذا انفجر دمر كل الجهود الإيمانية والبذور الإسلامية

طرافة

قال الخطابي (وكان بعض مشايخنا يروي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم "نهى عن الحِلق قبل الصلاة يوم الجمعة"1 بإسكان اللام وأخبرني أنه بقي أربعين سنة لا يحلق رأسه قبل الصلاة فقلت له إنما هو الحِلق جمع حَلقة وإنما كره الإجتماع قبل الصلاة للعلم والمذاكرة وأمر أن يشتغل بالصلاة وينصت للخطبة فقال فرجت علي وكان من الصالحين) تلبيس إبليس لإبن الجوزي رحمه الله ص "107"

1) رواه الترمذي وابن ماجه

من فوائد القصة

أن سؤال أهل العلم يُنجيك من الخطأ والفهم السيء للدين
فكم من عابد هو جاهل بطريقة عبادة ربه
كما أن الحديث يوضح صورة غامضة وهي التي اعتادها
بعض الأئمة في المساجد وهي المداومة على الدروس
قبل خطبة الجمعة رغم النهي الصريح

غباءُ إبليس

قيل كان عيسى عليه السلام يُصلي على رأس جبل فأتاه إبليس فقال (أنت الذي تزعم أن كل شيء بقضاء وقدر ؟

قال نعم

قال فألق نفسك من الجبل وقل قُدر عليّ

فقال له عيسى عليه السلام يا لعين الله يختبر العباد وليس للعباد أن يختبروا الله تعالى) تلبيس إبليس لإبن الجوزي رحمه الله ص "263"

من فوائد القصة

العبرة من هذه القصة أن غباء إبليس لا يُفلح أمام فطنة الأنبياء عليهم السلام له والمؤسف هو أن بعض الأغبياء من الناس يستسلمون لغباء إبليس فيفعلون ما يأمرهم ويلقون بأنفسهم من الشُقق والعمارات...الخ هكذا دون تفكير رغم أنهم يملكون عقولا لو وُزنت بميزان ذهبي ما قدرت قيمتهم بالعملة الصعبة الأغلى في العالم

غباءُ الصوفية

قال أحد الصوفية في الماضي القريب (وعزتك لئن لم تُخرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال لا تزيد ولا تنقص لا أكل شيئا) فبلغ ذلك الجنيد فقال كان حكمه أن تخرج له أفعى تلدغه وكان هذا الصوفي في حالة إصطياد في البحر داخل الزورق

تلبيس إبليس لإبن الجوزي رحمه الله ص "325"

من فوائد الحكاية

هناك بعض البشر يَعتبرون أنفسهم أولياء الله فيشترطون على الله ويرون أنفسهم على الحق مما هم عليه وكأنهم المثل الأعلى والحقيقة هم يسبحون في عمق الجهل والدعاء لا يجوز التعدي فيه كأن تدعوا بالمستحيلات وهذه الحكاية كواحدة منهم

عندما يجتمع الإيمان مع الصبر

قال صلى الله عليه وسلم ((كانَ مَلِكٌ فِيمَن كانَ قَبْلَكُمْ، وَكانَ له سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ، قالَ لِلْمَلِكِ: إنِّي قدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ إلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكانَ في طَرِيقِهِ إذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فأعْجَبَهُ، فَكانَ إذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذلكَ إلى الرَّاهِبِ، فَقالَ: إذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وإذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبيْنَما هو كَذلكَ إذْ أَتَى علَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقالَ: اليومَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فأخَذَ حَجَرًا، فَقالَ: اللَّهُمَّ إنْ كانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إلَيْكَ مِن أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هذِه الدَّابَّةَ حتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فأتَى الرَّاهِبَ فأخْبَرَهُ، فَقالَ له الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ، أَنْتَ اليومَ أَفْضَلُ مِنِّي؛ قدْ بَلَغَ مِن أَمْرِكَ ما أَرَى، وإنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإنِ ابْتُلِيتَ فلا تَدُلَّ عَلَيَّ وَكانَ الغُلَامُ يُبْرِئُ الأكْمَهَ وَالأبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِن سَائِرِ الأدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كانَ قدْ عَمِيَ، فأتَاهُ بهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقالَ: ما هَاهُنَا لكَ أَجْمَعُ، إنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، فَقالَ: إنِّي لا أَشْفِي أَحَدًا إنَّما يَشْفِي اللَّهُ، فإنْ أَنْتَ

آمَنْتَ باللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَآمَنَ باللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ، فأتَى المَلِكَ فَجَلَسَ إلَيْهِ كما كانَ يَجْلِسُ، فَقالَ له المَلِكُ: مَن رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قالَ: رَبِّي، قالَ: وَلَكَ رَبٌّ غيرِي؟ قالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فأخَذَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حتَّى دَلَّ علَى الغُلَامِ، فَجِيءَ بالغُلَامِ، فَقالَ له المَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ، قدْ بَلَغَ مِن سِحْرِكَ ما تُبْرِئُ الأكْمَهَ وَالأبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ! فَقالَ: إنِّي لا أَشْفِي أَحَدًا؛ إنَّما يَشْفِي اللَّهُ، فأخَذَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حتَّى دَلَّ علَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بالرَّاهِبِ، فقِيلَ له: ارْجِعْ عن دِينِكَ، فأبَى، فَدَعَا بالمِنشَارِ، فَوَضَعَ المِنشَارَ في مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ. ثُمَّ جِيءَ بجَلِيسِ المَلِكِ فقِيلَ له: ارْجِعْ عن دِينِكَ، فأبَى، فَوَضَعَ المِنشَارَ في مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ به حتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بالغُلَامِ فقِيلَ له: ارْجِعْ عن دِينِكَ، فأبَى، فَدَفَعَهُ إلى نَفَرٍ مِن أَصْحَابِهِ، فَقالَ: اذْهَبُوا به إلى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا به الجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فإنْ رَجَعَ عن دِينِهِ، وإلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا به فَصَعِدُوا به الجَبَلَ، فَقالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بما شِئْتَ، فَرَجَفَ بهِمِ الجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إلى المَلِكِ، فَقالَ له المَلِكُ: ما فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ، فَدَفَعَهُ إلى نَفَرٍ مِن أَصْحَابِهِ، فَقالَ: اذْهَبُوا به فَاحْمِلُوهُ في قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا به البَحْرَ، فإنْ رَجَعَ عن دِينِهِ، وإلَّا فَاقْذِفُوهُ، فَذَهَبُوا به، فَقالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بما شِئْتَ، فَانْكَفَأَتْ بهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إلى المَلِكِ، فَقالَ له المَلِكُ: ما فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَقالَ لِلْمَلِكِ: إنَّكَ لَسْتَ بقَاتِلِي حتَّى تَفْعَلَ ما آمُرُكَ به، قالَ: وَما هُوَ؟ قالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي علَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِن كِنَانَتِي، ثُمَّ

ضَعِ السَّهْمَ في كَبِدِ القَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: باسْمِ اللهِ رَبِّ الغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي؛ فإنَّكَ إذَا فَعَلْتَ ذلكَ قَتَلْتَنِي، فجَمَع النَّاسَ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ علَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِن كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ في كَبْدِ القَوْسِ، ثُمَّ قالَ: باسْمِ اللهِ، رَبِّ الغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ في صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ في صُدْغِهِ في مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ، فَقالَ النَّاسُ: آمَنَّا برَبِّ الغُلَامِ، آمَنَّا برَبِّ الغُلَامِ، آمَنَّا برَبِّ الغُلَامِ. فَأُتِيَ المَلِكُ فقِيلَ له: أَرَأَيْتَ ما كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بكَ حَذَرُكَ؛ قدْ آمَنَ النَّاسُ، فأمَرَ بالأُخْدُودِ في أَفْوَاهِ السِّكَكِ، فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ، وَقالَ: مَن لَمْ يَرْجِعْ عن دِينِهِ فأحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قيلَ له: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمعهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقالَ لَهَا الغُلَامُ: يا أُمَّهْ، اصْبِرِي؛ فإنَّكِ علَى الحَقِّ))
رواه مسلم

من فوائد القصة

أن الصبر هو الدافع الذي يقوي الإيمان فكلما كان الصبر أكثر كان الإيمان أقوى فتصبر على أقدار الله مهما كانت صعبة وتصبر على رزق الله مهما كان ضيق وتصبر على الطاعة مهما كانت فيها مشقة وتصبر على عدم فعل المعصية مهما كانت فيها لذة وتصبر على الإبتلاء مهما كان شديد وتصبر على الفراق مهما كان بعيد وتصبر وتصبر حتى يمتلأ قلبك بالإيمان ويُغلف بالإخلاص ويُعمرُ بالصدق ويُزين بالتقوى

المُناظرة الأولى

"جاء رجل من الزنادقة إلى الإمام أبي حنيفة بالعراق فقال له يا إمام هل رأيت الله ؟

قال سبحان الله لا تدركه الأبصار

قال الزنديق فهل سمعته ؟ هل أحسسته ؟ هل لمسته ؟

قال سبحان ربي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

قال إن لم تكن رأيته ولا أحسسته ولا شممته ولا لمسته فكيف تثبت أنه موجود ؟

قال أبوا حنيفة هل رأيت عقلك ؟

قال لا

قال فهل أحسست عقلك ؟ هل سمعت عقلك ؟ هل لمست عقلك ؟

قال لا

قال أعاقل أنت أم مجنون ؟

قال الزنديق بل عاقل

قال فأين عقلك ؟

قال موجود

قال أبوا حنيفة له كذلك الله موجود"

من كتاب 150 قصة رجال ونساء مبشرين بالنار لمنصور عبد الحكيم ص "117"

المُناظرة الثانية

قال الشيخ ابن ناصر السعدي رحمه الله (واجتمع طائفة من الملاحدة ببعض أهل العلم أظنه أبا حنيفة

فقالوا ما الدلالة على وجود الصانع ؟

فقال لهم دعوني فخاطري مشغول بأمر غريب

قالوا ما هو ؟

قال بلغني أن في دجلة سفينة عظيمة مملوءة من أصناف الأمتعة العجيبة وهي ذاهبة وراجعة من غير أحد يحركها ولا ربان يقوم عليها فقالوا له مجنون أنت ؟

قال وما ذاك

قالوا هذا يصدقه عاقل ؟ فقال لهم فكيف صدقت عقولكم أن هذا العالم بما فيه من الأصناف والأنواع والحوادث العجيبة وهذا الفلك الدوار السيار يجري وتجري هذه الحوادث بغير محدث وتتحرك هذه المتحركات بغير محرك فرجعوا على أنفسهم بالملام) البراهين العقلية له ص "28"

أصحابُ الغار

قال صلى الله عليه وسلم ((انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ حتَّى أَوَوُا المَبِيتَ إلى غَارٍ، فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فَسَدَّتْ عليهمُ الغَارَ، فَقالوا: إنَّه لا يُنْجِيكُمْ مِن هذِه الصَّخْرَةِ إلَّا أنْ تَدْعُوا اللَّهَ بصَالِحِ أعْمَالِكُمْ، فَقالَ رَجُلٌ منهمْ: اللَّهُمَّ كانَ لي أبَوَانِ شَيخَانِ كَبِيرَانِ، وكُنْتُ لا أَغْبِقُ قَبْلَهُما أهْلًا ولَا مَالًا، فَنَأَى بي في طَلَبِ شَيءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عليهما حتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لهما غَبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُما نَائِمَيْنِ وكَرِهْتُ أنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُما أهْلًا أوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ والقَدَحُ علَى يَدَيَّ، أنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُما حتَّى بَرَقَ الفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا، فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلكَ ابْتِغَاءَ وجْهِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا ما نَحْنُ فيه مِن هذِه الصَّخْرَةِ فَانْفَرَجَتْ شيئًا لا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ قالَ النَّبيُّ وقالَ الآخَرُ اللَّهُمَّ كَانَتْ لي بِنْتُ عَمٍّ، كَانَتْ أحَبَّ النَّاسِ إلَيَّ، فأرَدْتُهَا عن نَفْسِهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حتَّى ألَمَّتْ بهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي، فأعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ ومِئَةَ دِينَارٍ علَى أنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وبيْنَ نَفْسِهَا، ففَعَلَتْ، حتَّى إذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا، قالَتْ: لا أُحِلُّ لكَ أنْ تَفُضَّ الخَاتَمَ إلَّا بحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وهي أحَبُّ النَّاسِ إلَيَّ، وتَرَكْتُ الذَّهَبَ

الَّذي أعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا ما نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، غيرَ أنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ منها وقالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ، فأعْطَيْتُهُمْ أجْرَهُمْ غيرَ رَجُلٍ واحِدٍ تَرَكَ الَّذي له وذَهَبَ، فَثَمَّرْتُ أجْرَهُ حتَّى كَثُرَتْ منه الأمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقالَ: يا عَبْدَ اللَّهِ، أدِّ إلَيَّ أجْرِي، فَقُلتُ له: كُلُّ ما تَرَى مِن أجْرِكَ مِنَ الإبِلِ والبَقَرِ والغَنَمِ والرَّقِيقِ، فَقالَ: يا عَبْدَ اللَّهِ، لا تَسْتَهْزِئُ بي! فَقُلتُ: إنِّي لا أسْتَهْزِئُ بكَ، فأخَذَهُ كُلَّهُ، فَاسْتَاقَهُ، فَلَمْ يَتْرُكْ منه شيئًا، اللَّهُمَّ فإنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلكَ ابْتِغَاءَ وجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا ما نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ)) رواه الشيخان

من فوائد القصة

نستفيد من هذه القصة أن من أسباب إستجابة الدعاء هو الأعمال الصالحة التي تكون خالصة لوجه الله وأن الدعاء باب من أبواب الفرج وطريق للنصر وقوة الضعيف وحياة المؤمن فالدعاء بصفة عامة كما ثبت هو من أنواع العبادة التي يُتعبد به لله عز وجل فالدعاء لغة المسلمين كيفما كانت أنسابهم

فتاة سكنها جني

"بعد عشر سنوات من العُقم أنجبت الفتاة بعد أربع جلسات بالقرآن الكريم على يد شيخ راقي وهو من المجتهدين في هذا المجال جاءت إمرأة تشكوا من عدم الإنجاب لمدة عشر سنوات وهي تبكي وتقول إن زوجي سيتزوج علي إذ لم أنجب مع العلم أنه متدين وأمه هي التي تريد منه أن يتزوج كي ينجب طفلا فقال لها الشيخ الراقي هل ذهبت للأطباء ؟

فقالت نعم ذهبت إلى أطباء كثيرين دون جدوى إلى أن سمعت بالعلاج القرآني من جارتي....

وبعد الجلسة القرآنية غابت المرأة عن وعيها تماما وحضر الجني ودار بينهما حوار ما إسمك ؟

قال الجني إسمي طائيل

كم عمرك ؟

قال 1100 سنة

منذ متى وأنت معها ؟

قال منذ كانت طفلة

قال بم تؤذها ؟

قال بشجار دائم وقلق وعدم التفكير في زوجها وأجعلها تفكر في شيء واحد هو أن زوجها سوف يتزوج عليها

قال له الشيخ الراقي أين تسكن ؟

قال أسكن في الرحم لكي لا تنجب

قال له هل أذيت زوجها ؟

قال نعم كثيرا كان عندما ينام معها كنت أخرج منها وأدخل فيه وأجعله ينام ثم أرجع لها

قال له لماذا ؟

قال لكي لا تقترب إليه

قال الشيخ ولماذا تفعل كل ذلك معها ؟

فقال لأني أحبها

فقال الشيخ وهل لو كنت فعلا تحبها كنت سوف تطلقها من زوجها الذي هي تحبه ؟

فقال نحن نفعل ذلك مع الإنسان دائما لأني من النوع الشيطاني

قال الشيخ ولكن الله لا يريد أن يظلم العباد وفتح لهم باب التوبة في كل وقت

فقال الجني أيها الشيخ أقول لك شيئا بشرط أن تتركني معها ولا تكلمني عن ربك أبدا

فقال له ماذا تريد ؟

قال إن أخي مع فتاة إسمها (كذا وكذا)

وفعلا أن هذه الفتاة تفقدوها فلم يجدوها

فقال الشيخ للجني وأين هذه الفتاة الآن ؟

قال أقول لك على أن تتركني فقال له الشيخ عليك أن تقول دون شرط وإلا سوف أقرأ عليك القرآن إلى أن تحترق

فقال الجني كفى ما أحدثه القرآن في جسدي إن هذه الفتاة في مكان كذا وكذا ثم قال الجني عليك أن تتركني فقد وفرت عليك البحث عنها

فقال الشيخ عليك أن تخرج منها وسوف نأتي بهذه الفتاة ونخرج ما بها من جان بإذن رب الأرض والسماء

وظل الشيخ يقرأ على الجان بعض آيات العذاب ثم سورة ق والرحمان وهو يصرخ ويقول سأخرج سأخرج ثم عرض عليه الشيخ الإسلام فرض نهائيا فخرج من هذه المرأة وأفاقت بعد ساعتين وهي لا تدري أي شيء حدث لها.....

فبعد مرور شهر أتت هي وزوجها مهللة وتقول إنها حامل في الشهر الأول"

من كتاب الرقية الشرعية لعبد الحق زداح ص "216/213" مع حذف الأسماء وإختصار مني عليها

توبة ظالم

ومما يُحكى قال بعضهم (رأيت رجلا مقطوع اليد من الكتف وهو ينادي من رآني فلا يظلمن أحدا فقدمت إليه فقلت له يا أخي ما قصتك ؟

قال يا أخي قصة عجيبة وذلك إني كنت من أعوان الظلمة فرأيت يوما صيادا وقد إصطاد سمكة كبيرة فأعجبتني فجئت إليه فقلت أعطني هذه السمكة فقال لا أعطيكها أنا آخذ بثمنها قوتا لعيالي فضربته وأخذتها منه قهرا ومضيت بها بينما أنا أمشي بها حاملها إذ عضت على إبهامي عضة قوية فلما جئت بها إلى بيتي وألقيتها من يدي ضربت على إبهامي آلمني ألما شديدا حتى لم أنم من شدة الوجع والألم وورمت يدي فلما أصبحت أتيت الطبيب وشكوت له الألم فقال هذه بدء الآكلة إقطعها وإلا تُقطع يدك فقطعت إبهامي ثم ضربت على يدي فلم أطق النوم ولا القرار من شدة الألم فقيل لي إقطع كفك فقطعته وانتشر الألم إلى الساعد وآلمني ألما شديد ولم أطق الفرار وجعلت أستغيث من شدة الألم

فقيل لي إقطعها إلى المرفق فقطعتها فانتشر الألم إلى العضد وضربت على عضدي أشد من الألم الأول

فقيل إقطع يدك من كتفك وإلا سرى إلى جسدك كلها فقطعتها فقال لي بعض الناس ما سبب ألمك ؟

فذكرت قصة السمكة واستحللت منه وأرضيته لما قطعت من أعضائك عضوا فاذهب الآن واطلب رضاه قبل أن يصل الألم إلى بدنك فلم أزل أطلب في البلد حتى وجدته فوقعت على رجليه أقبلها وأبكي وقلت له يا سيدي سألتك بالله إلا عفوت عني

فقال لي ومن أنت ؟

قلت أنا الذي أخذت منك السمكة غصبا وذكرت ما جرى وأريته يدي فبكى حين رآها ثم قال يا أخي قد أحللتك منها لِما قد رأيته بك من هذا البلاء

فقلت يا سيدي بالله هل كنت قد دعوت علي لما أخذتها ؟

قال نعم ، قلت اللهم إن هذا تقوى عليّ بقوته على ضعفي على ما رزقتني ظلما فأرني قدرتك فيه فقلت يا سيدي قد أراك الله قدرته فيّ وأنا تائب إلى الله عز وجل عما كنت عليه من خدمة الظلمة ولا عدت أقف لهم على باب ولا أكون من أعوانهم ما دمت حيا إن شاء الله وبالله التوفيق) الكبائر للذهبي ص "90"

من فوائد القصة

أن الظلم ظلام في الحياة عقابه آجل غير آجل فكم من ظالم يسبح في ظلمه وكم من مظلوم يدعوا على ظالمه بسبب تلك المظالم وكم من ذنب قد جمعها الظالم بظلماته لا نجاة من الظلم إلا بالإعتذار من المظلوم ولا نجاح للظالم إلا بتوبته لربه ولا فلاح له إلا بالإصلاح

النمّام

"روي أن رجلا رأى غلاما يباع وهو ينادي عليه ليس به عيب إلا أنه نمام فقط فاستخف بالعيب واشتراه فمكث عنده أياما ثم قال لزوجة سيده إن سيدي يريد أن يتزوج عليك أو يتسرى وقال إنه لا يحبك فإن أردت أن يعطف عليك ويترك ما عزم عليه فإذا نام فخذي الموسي واحلقي شعرات من تحت لحيته واتركي الشعرات معك فعزمت على ذلك إذا نام زوجها ثم جاء إلى زوجها وقال سيدي إن سيدتي زوجتك قد اتخذت لها صديقا ومحبا غيرك ومالت إليه وتريد أن تخلص منك وقد عزمت على ذبحك الليلة وإن لم تصدقني فتناوم لها الليلة وانظر كيف تجيء إليك وفي يدها شيء تريد أن تذبحك به

وصدقه سيده فلما كان الليل جاءت المرأة بالموسي لتحلق الشعرات من تحت لحيته والرجل يتناوم لها فقال في نفسه والله صدق الغلام بما قال فلما وضعت المرأة الموسي وأهوت إلى حلقه قام وأخذ الموسي منها وذبحها به فجاء أهلها فرأوها مقتولة فقتلوه فوقع القتال بين الفريقين بشؤم ذلك العبد المشؤوم" الكبائر للذهبي رحمه الله ص (130)

البركةُ

"رجل جاء إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله وقال عندي مشكلة أنا أعمل بخمسة دنانير أسبوعيا فلا تأتي نهاية الأسبوع إلا وأنا مديون ولا يكفينا هذا المعاش

فقال له أبوا حنيفة أطلب أجرتك أربع دنانير...تعجب الرجل وقال أقول لك خمسة دنانير لا تكفيني وأنت تخفض في المعاش ؟...

قال أبوا حنيفة إفعل ما أطلبه منك

ذهب الرجل وعمل وبعد مدة عاد إليه وقال لم تكفيني الأربعة دنانير فقال له خذ أجرتك ثلاثة دنانير....

شكره الرجل وذهب...

بعد مدة عاد الرجل إلى أبي حنيفة وقال له لقد عشت وزوجتي وأولادي بثلاثة دنانير ووفرنا منها" من كتاب من هنا نبدأ لبن عودة ص "35"

مسلم وكافرة

"كانت إبنة هولاكوا تسير في أحد شوارع بغداد فرأت جمعا غفيرا من الناس تحلقوا حول عالم من علماء المسلمين فأمرت حراسها أن يأتوا به فلما حضر بين يديها قالت له أولستم تقولون أن الله ينصر من يحب ؟ وقد نصرنا عليكم....

إذا هو يحبنا أكثر مما يحبكم

فقال لها ليس الأمر كذلك أتعرفين راعي الغنم ؟

قالت ومن لا يعرفه

قال لها أليس القطيع كله رعيته ؟

قالت بلى ، قال آلا يوجد في قطيعه كلاب ؟

قالت بلى يوجد

قال لها فما عمل الكلاب في القطيع ؟

قالت يرسلها الراعي على الشاردة من غنمه

قال وإن عادت الشاردة ؟

قالت يكف كلابه عنها

قال فهذا شأننا وشأنكم كلنا رعية الله نحن غنمه وأنتم كلابه فلما شردنا أرسلكم الله علينا حتى نرجع فإن رجعنا كف أيديكم عنا"
من هنا نبدأ لبن عودة ص "119"

توبة قاتل

قال صلى الله عليه وسلم ((كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسًا، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فَدُلَّ على راهب، فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة ؟ فقال: لا، فقتله فكمَّل به مئة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض، فَدُلَّ على رجل عالم، فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟ فقال: نعم، ومَنْ يَحُولُ بينه وبين التوبة ؟ انْطَلِقْ إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نَصَفَ الطريقَ أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبا، مُقْبِلا بقلبه إلى الله تعالى ، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرا قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم -أي حكمًا- فقال: قِيسُوا ما بين الأرضين فإلى أَيَّتِهِمَا كان أدنى فهو له، فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة)) وفي رواية ((فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبر فجعل من أهلها)) وفي رواية ((فأوحى الله تعالى إلى هذه أن تَبَاعَدِي، وإلى هذه أن تَقَرَّبِي، وقال: قيسوا ما بينهما، فوجدوه إلى هذه أقرب بشبر فغُفِرَ له)) وفي رواية ((فَنَأَى بصدره نحوها)) متفق عليه

من فوائد القصة

أن لا ييأس المسلم من رحمة الله مهما بلغت ذنوبه عنان السماء فهو مطالب بالتوبة والرجوع إلى الله قلبا وقالبا ومهما تقدم في السن فعليه بالسعي للتوبة فهي باب من أبواب الرحمة والمغفرة

الرجل والحلم

"يقال أن رجلا كان يدعوا الله دائما فيقول اللهم أعطني مثل فلان اللهم أكتب لي مثلما كتبته لفلان اللهم هب لي العيشة التي يعيشها فلان وارزقني مثل فلان واجعلني مثل فلان

وذات ليلة صلى العشاء ودعا الله بنفس الأدعية التي يدعوا بها دائما ثم ذهب للنوم وعندما أخذه النوم رأى في منامه أنه في السماء أمام ملك من الملائكة المكلفة بتوزيع الأقدار على الناس وأمامه جرة كبيرة جدا فأعطاه ذلك الملك ورقة مطوية وقال له هذا قدرك في الدنيا الذي إختاره الله لك إقرأه فإن أعجبك أنزلتك به إلى الأرض وعشت به ما كتبه الله لك من عمر وإذا لم يعجبك فضعه في هذه الجرة الممتلئة بالأوراق واختر قدرا آخر فقرأ الرجل الورقة فأعجبته لكنه فكر في نفسه فأخذه الطمع وقال لعلي أجد في الجرة قدرا آخر خيرا من القدر الذي في يدي الآن فألقى الورقة في الجرة وأخذ منها ورقة أخرى فوجد فيها أن صاحبها سيعيش عيشة هنية وسيكون من الأغنياء ولكنه سيصيبه مرض شديد في آخر عمره وسيعاني منه من آلام ولن يجد له علاجا حتى يتوفاه الله فارتعب وأرجع الورقة إلى الجرة وأخذ غيرها

فوجد هذه المرة أن صاحبه سيرزقه الله رزقا كبيرا من المال والنساء والأولاد ولكنه سيقع في مشكلة في يوم ما ويدخل السجن وسيعذب هناك وسيعاني معاناة شديدة فأرجع الورقة إلى الجرة وأخذ غيرها وظل يفعل ذلك مرارا وتكرارا وكل ورقة يأخذها وإلا يجد فيها ما لا يُطيقه من أقدار فبدأ يرتجف والعرق يتصبب على وجهه حتى أصبح يترجى الملك ويقول له أرجوك أرجع لي ورقتي الأولى التي أعطيتني إياها وأنزلني بها إلى الأرض"
قال عمر رضي الله عنه (لو عرضت الأقدار على ابن آدم لإختار القدر الذي إختاره الله له)

رحلة الصعود من القاع لمحمد ناجي مشري "54/53"

التقوى

قال صلى الله عليه وسلم ((اشْتَرَى رَجُلٌ مِن رَجُلٍ عَقارًا له، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الذي اشْتَرَى العَقارَ في عَقارِهِ جَرَّةً فيها ذَهَبٌ، فقالَ له الذي اشْتَرَى العَقارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إنَّما اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأرْضَ، ولَمْ أبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ، فقالَ الذي شَرَى الأرْضَ: إنَّما بعْتُكَ الأرْضَ، وما فيها، قالَ: فَتَحاكما إلى رَجُلٍ، فقالَ الذي تَحاكما إلَيْهِ: ألَكُما ولَدٌ؟ فقالَ أحَدُهُما: لي غُلامٌ، وقالَ الآخَرُ لي جارِيَةٌ، قالَ: أنْكِحُوا الغُلامَ الجارِيَةَ، وأَنْفِقُوا علَى أنْفُسِكُما منه وتَصَدَّقا)) رواه الشيخان

الرزقُ

عن جابر رضي الله عنه قال (بَعَثَنَا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ وَأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ، نَتَلَقَّى عِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَزَوَّدَنَا جِرَابًا مِن تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً، قالَ: فَقُلْتُ: كيفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بهَا؟ قالَ: نَمَصُّهَا كما يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ المَاءِ، فَتَكْفِينَا يَومَنَا إلى اللَّيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بعِصِيِّنَا الخَبَطَ، ثُمَّ نَبُلُّهُ بالمَاءِ فَنَأْكُلُهُ، قالَ: وَانْطَلَقْنَا علَى سَاحِلِ البَحْرِ، فَرُفِعَ لَنَا علَى سَاحِلِ البَحْرِ كَهَيْئَةِ الكَثِيبِ الضَّخْمِ، فأتَيْنَاهُ فَإِذَا هي دَابَّةٌ تُدْعَى العَنْبَرَ، قالَ: قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَيْتَةٌ، ثُمَّ قالَ: لَا، بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، وفي سَبيلِ اللهِ، وَقَدِ اضْطُرِرْتُمْ، فَكُلُوا، قالَ: فأقَمْنَا عليه شَهْرًا وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِائَةٍ حتَّى سَمِنَّا، قالَ: وَلقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْتَرِفُ مِن وَقْبِ عَيْنِهِ بالقِلَالِ الدُّهْنَ، وَنَقْتَطِعُ منه الفِدَرَ كَالثَّوْرِ -أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ- فَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فأقْعَدَهُمْ في وَقْبِ عَيْنِهِ، وَأَخَذَ ضِلَعًا مِن أَضْلَاعِهِ فأقَامَهَا، ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ معنَا، فَمَرَّ مِن تَحْتِهَا، وَتَزَوَّدْنَا مِن لَحْمِهِ وَشَائِقَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَذَكَرْنَا ذلكَ له، فَقالَ: هو رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَهلْ معكُمْ مِن لَحْمِهِ شَيءٌ فَتُطْعِمُونَا؟ قالَ: فأرْسَلْنَا إلى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ منه فأكَلَهُ) رواه الشيخان

الإمتحانُ

قال صلى الله عليه وسلم ((إنّ ثلاثة من بني إسرائيل: أبرص وأقرع وأعمى، فأراد الله أن يَبْتَلِيَهم، فبعث إليهم ملَكًا، فأتى الأبرص؛ فقال: أيُّ شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قَذِرَني النَّاس به. قال: فمسحه فذهب عنه قَذَرُه، فأُعْطِيَ لوناً حسناً وجلداً حسناً. قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الإبل أو البقر - شك إسحاق-. فأُعْطي ناقة عُشَرَاءَ، وقال: بارك الله لك فيها قال: فأتى الأقرع؛ فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال شعر حسن، ويذهب عني الذي قد قَذِرَني الناس به فمسحه فذهب عنه، وأُعْطِيَ شعراً حسناً فقال: أي المال أحب إليك؟ قال: البقر أو الإبل فأُعْطِيَ بقرة حاملاً، قال: بارك الله لك فيها فأتى الأعمى؛ فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يَرُدَّ الله إليَّ بصري فأبصر به الناس فمسحه فردَّ الله إليه بصره قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الغنَم، فأُعْطِي شاة والدًا فأُنْتِجَ هذان، ووَلَّد هذا، فكان لهذا وادٍ مِن الإبل، ولهذا وادٍ مِن البقر، ولهذا وادٍ من الغنم قال: ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين قد انقطعت بي الحِبال في سفري، فلا بلوغ لي اليوم إلا

بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أَتَبَلَّغُ به في سفري فقال: الحقوق كثيرة فقال: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يَقْذَرُك الناس، فقيرًا فأعطاك الله المال؟ فقال: إنما ورثت هذا المال كابرًا عن كابرٍ فقال: إن كنت كاذباً فصيَّرك الله إلى ما كنت وأتى الأقرعَ في صورته فقال له مثل ما قال لهذا، وردَّ عليه مثل ما ردَّ عليه هذا فقال: إن كنت كاذباً فصيّرك الله إلى ما كنت قال: وأتى الأعمى في صورته، فقال: رجل مسكين وابن سبيل قد انقطعت بي الحِبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي ردَّ عليك بصرك شاة أَتَبَلَّغُ بها في سفري فقال: قد كنت أعمى فردَّ الله إليَّ بصري، فخُذْ ما شِئْت ودَعْ ما شِئْت، فوالله لا أَجْهَدُك اليوم بشيء أخذته لله فقال: أَمْسِكْ مالك؛ فإنما ابتُلِيتُم؛ فقد رضِيَ الله عنك، وسَخِط على صاحبيك)) متفق عليه

من فوائد القصة

أن رزق الله يُساق إليك أو تُساق له أنت ويكون بين الإمتحان والإبتلاء هل تشكر أم تكفر وكما جاء في بعض الآثار "أن تقييد النعم يكون بالشكر" وهذا يكون بشكر الله على ما آتاك من فضله بين ذكر نعمته عليك وإخراج حق الله من زكاة فهي من مراتب الشكر وأما من جحد نعمته عز وجل بالبخل والعصيان فهذا قد فتح على نفسه باب الفقر وإن مَلَكَ الدنيا

سلمان الفارسي رضي الله عنه

عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: (حدثني سلمان عن نفسه فقال: " كنت رجلاً فارسياً من أهل أصبهان، من أهل قرية منها يقال لها: جَيُّ، وكان أبي دهقان (رئيس) قريته، وكنتُ أحبُّ خلقِ اللهِ إليه، فلم يزل به حُبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية، وأجهدت في المجوسية حتى كنت قاطن (خادم) النار الذي يوقدها، لا يتركها تخبو ساعة، وكانت لأبي ضيعة (بستان) عظيمة، فَشُغِلَ في بنيان له يوماً، فقال لي: يا بني! إني قد شُغِلتُ في بنيان هذا اليوم عن ضيعتي، فاذهب فأطلعها، وأمرني فيها ببعض ما يريد، فخرجت أريد ضيعته، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون، وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته، فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم، دخلت عليهم أنظر ما يصنعون، فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم، ورغبت في أمرهم، وقلت: هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه، فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس، وتركت ضيعة أبي، ولم آتها، فقلت لهم: أين أَصلُ هذا الدين ؟، قالوا: بالشام، ثم رجعت إلى أبي، وقد بعث في طلبي، وشغلتُه عن عمله كلِّه، فلما جئته قال: أي بني أين كنت؟، ألم أكن

عهدتُ إليك ما عهدت؟، قلت: يا أبت! مررت بناس يصلون في كنيسة لهم، فأعجبني ما رأيت من دينهم، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس، قال أي بني! ليس في ذلك الدين خير، دينك ودين آبائك خير منه، قلت: كلا والله، إنه خير من ديننا، فخافني، فجعل في رجلي قيداً، ثم حبسني في بيته، وَبَعَثْتُ إلى النصارى فقلت لهم: إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم، فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى، فأخبروني بهم، فقلت لهم: إذا قضوا حوائجهم، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم، فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم، فألقيت الحديد من رجلي، ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام، فلما قدمتها قلت: من أفضل أهل هذا الدين؟، قالوا: الأسقف في الكنيسة، فجئته، فقلت: إني قد رغبت في هذا الدين، وأحببت أن أكون معك، أخدمك في كنيستك، وأتعلم منك وأصلي معك، قال: فادخل فدخلت معه، فكان رجل سوء، يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها، فإذا جمعوا إليه منها أشياء، اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين، حتى جمع سبع قلال من ذهب وَوَرِق (فضة)، وأبغضته بغضاً شديداً لما رأيته يصنع، ثم مات، فاجتمعَت إليه النصارى ليدفنوه، فقلت لهم: إن هذا كان رجل سوء، يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها، فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئاً، قالوا: وما علمك بذلك؟ قلت: أنا أدلكم على كنزه، قالوا: فدلنا عليه، فأريتهم موضعه، فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهباً وورقاً، فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنه أبداً،

فصلبوه، ثم رجموه بالحجارة، ثم جاؤوا برجل آخر فجعلوه بمكانه فما رأيت رجلاً لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه، أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة، ولا أدأب ليلاً ونهاراً منه، فأحببته حباً لم أحبه مَن قبله، وأقمت معه زماناً، ثم حضرته الوفاة، فقلت له: يا فلان! إني كنت معك، وأحببتك حباً لم أحبه أحداً من قبلك، وقد حضرك ما ترى من أمر الله، فإلى مَنْ توصي بي ؟ وما تأمرني؟، قال: أي بني! والله ما أعلم أحداً اليوم على ما كنت عليه، لقد هلك الناس وبدلوا، وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلاً بالموصِل وهو فلان، فهو على ما كنت عليه فالْحَقْ به فلما مات وغُيب، لحقت بصاحب الموصل، فقلت له: يا فلان إن فلاناً أوصاني عند موته أن ألحق بك، وأخبرني أنك على أمره، فقال لي: أقم عندي، فأقمت عنده، فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث أن مات، فما حضرته الوفاة قلت له: يا فلان! إن فلاناً أوصي بي إليك، وأمرني باللحوق بك، وقد حضرك من الله - عز وجل - ما ترى، فإلى من توصي بي؟ وما تأمرني؟، قال: أي بني! والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كنا عليه إلا رجلاً بنصيبين، وهو فلان فالحق به فلما مات وغُيب، لحقت بصاحب نصيبين، فجئته فأخبرته بخبري وما أمرني به صاحبي قال: فأقم عندي، فأقمت عنده، فوجدته على أمر صاحبيه، فأقمت مع خير رجل، فوالله ما لبثت أن نزل به الموت، فلما حُضِر قلت له: يا فلان! إن فلاناً كان أوصى بي إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إليك، فإلى من توصي بي؟ وما تأمرني؟، قال: أي بني! والله ما نعلم أحداً بقي

على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلاً بـعمورية، فإنه بمثل ما نحن عليه، فإن أحببت فأته، فإنه على أمرنا فلما مات وغيب، لحقت بصاحب عمورية، وأخبرته خبري، فقال: أقم عندي، فأقمت مع رجل على هدي أصحابه وأمرهم، واكتسبت حتى كان لي بُقَيْرَاتٌ وَغَنَيمَةٌ، ثم نزل به أمر الله، فلما حضر قلت له: يا فلان! إني كنت مع فلان، فأوصى بي فلان إلى فلان، وأوصى بي فلان إلى فلان، ثم أوصى بي فلان بي إليك، فإلى من توصي بي؟ وما تأمرني؟، قال: أي بني! ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه، ولكنه قد أظلك زمان نبي، هو مبعوث بدين إبراهيم، يخرج بأرض العرب مهاجراً إلى أرض بين حرتين (أرض ذات الحجارة السود) بينهما نخل، به علامات لا تخفى، يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل ثم مات وغُيب، فمكثت بـعَمورية ما شاء الله أن أمكث، ثم مر بي نفر من كَلْبٍ، تُجَّارٌ، فقلت لهم: تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه؟، قالوا: نعم، فأعطيتهموها، وحملوني، حتى إذا قدموا بي وادي القرى ظلموني، فباعوني من رجل من اليهود عبداً، فكنت عنده، ورأيت النخل، ورجوت أن تكون البلد الذي وصف لِي صاحبي، ولم يحق لي في نفسي، فبينما أنا عنده قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة، فابتاعني منه، فاحتملني إلى المدينة، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي، فأقمت بها

وبعث الله رسوله فأقام بمكة ما أقام، لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق، ثم هاجر إلى المدينة، فوالله إني لَفِي رَأْسِ عِذْقٍ لِسَيِّدِي أعمل فيه بعض العمل، وسيدي جالس إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال: فلان! قاتل الله بني قيلة، والله إنهم الآن لمجتمعون بقِباء، على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي، قال: فلما سمعتها أخذتني العُرُواء (برد الحمى)، حتى ظننت أني سأسقط على سيدي، ونزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك: ماذا تقول؟! ماذا تقول؟!، قال: فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة، ثم قال: مالك ولهذا؟ أقبل على عملك، قال: قلت: لا شيء إنما أردت أن أستثبت عما قال، وقد كان عندي شيء قد جمعته، فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو بـقباء، فدخلت عليه فقلت له: إنه قد بلغني أنك رجل صالح، ومعك أصحاب لك غرباء ذو حاجة، وهذا شيء كان عندي للصدقة، فرأيتكم أحق به من غيركم، قال: فقربته إليه، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه: كلوا، وأمسك يده فلم يأكل، فقلت في نفسي: هذه واحدة، ثم انصرفت عنه، فجمعت شيئاً وتحول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة، ثم جئت به فقلت: إني رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية أكرمتك بها، قال: فأكل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منها، وأمر أصحابه فأكلوا معه، فقلت في نفسي: هاتان اثنتان ثم جئت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو ببقيع الغرقد، وقد تبع جنازة من أصحابه، عليه شملتان له، وهو

جالس في أصحابه، فسلمت عليه ثم استدرت أنظر إلى ظهره، هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي، فلما رآني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - استدبرته، عرف أني استثبت في شيء وُصف لي، فألقي رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فانكببت عليه أقبله وأبكي، فقال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: تحول، فتحولت، فقصصت عليه حديثي - كما حدثتك - يا ابن عباس) رواه أحمد وغيره

ملاحظة : تم حذف تكرار "قال" في هذه القصة

نعمة الموت

"يروى أن جماعة من بني إسرائيل سألوا نبيا لهم أن يدعوا الله أن يرفع الموت عنهم فقالوا يا نبي الله إن الموت يفزع الصغار والكبار فنسألك أن تدعوا ربك أن يرفعه عنا فقال لهم نبيهم ليس هذا من صالحكم والموت قدره الله لحكم ومصالح للكبار والصغار ، فأكثروا عليه بذلك وألحوا عليه فلم يجد بدا من إجابة طلبهم فدعا ربه أن يرفعه عنهم فرفعه الله بقدرته عنهم حتى امتلأت الدور والمنازل والممرات من الشيبان والعجائز فتجد الرجل عنده أمه وجدته وجدة أمه وجدة أم أمه والمرأة عندها جدها وجد أبيها وجد جدها وهذا يصيح بطلب ماء وهذا يصيح ليبول وهذا وهذا وهذا...الخ فلما ضاقوا بذلك ذرعا وتكدرت عليهم معيشتهم يرى الواحد هؤلاء الجموع من العجائز الشيبان ينظرون ويتألمون ولا يجدون من يلبي طلبهم قالوا لنبيهم يا رسول الله نستغفر الله ونتوب إليه من هذا القلب الجائر المخالف لحكمة الله وقضائه وقدره ونسألك أن تدعوا لنا ربك أن يعيد إلينا ما كان مقدرا لنا من الموت المقدر لقضائه وقدره ورضينا بالله ربا وبالإسلام دينا ونستغفر الله ونتوب إليه" ، كشكول ابن عقيل ص "39/38"

طرافة

"يروى أن رجلا جاء إلى أبي حنيفة فقال له إذا خلعت ثيابي ودخلت النهر أغتسل فإلى القبلة أحول وجهي أم خلافها ؟

فقال له أبوا حنيفة الأفضل أن تحول وجهك إلى الجهة التي فيها ثيابك لئلا يسرقها أحد" كشكول ابن عقيل ص "117"

الأمومة

قال صلى الله عليه وسلم ((كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت صاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داود، فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله، هو ابنها، فقضى به للصغرى)) البخاري برقم "3427"

الظاهر ليس كل الحقيقة

قال صلى الله عليه وسلم ((وَكَانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ، فَقالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ علَى الرَّاكِبِ، فَقالَ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ علَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ)) - قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: (كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ)- ((ثُمَّ مُرَّ بأَمَةٍ، فَقالَتْ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هذِه، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، فَقالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقالَتْ: لِمَ ذَاكَ؟ فَقالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، وَهذِه الأَمَةُ يقولونَ: سَرَقْتِ، زَنَيْتِ، وَلَمْ تَفْعَلْ)) رواه الشيخان

العقابُ

"إمرأة توفيت فبعد أن فرغت المُغسلة منها وضعت يدها على فرج الميتة فلصقت يدها بفرجها وحاولت التخلص فلم تستطع وحصل ضجة عظيمة بين النساء كل منهم تحاول تخليصها فاضطروا إلى طبيب جراح يفصل اليد من الفرج واختلفوا هل يكون القطع من الفرج أو من اليد وسألوا الإمام الشافعي فتوقف على الجواب وقال لابد أن أشاهد الحال فحضر ورأى الأمر على ما ذكروا فسأل المغسلة ليش وضعت يدك على فرجها وماذا قلت حين وضعتها ؟

فقالت قلت كم مرة عصيت الله

فقال الإمام الشافعي الله أكبر هذا قذف وحدُّ القذف ثمانون جلدة ، إجلدوها وتنطلق يدها فقالوا لابد أن يكون هذا بحضورك فجلدوها ثمانين جلدة وانطلقت يدها بإذن الله" كشكول ابن عقيل ص "282/281"

سوءُ الخاتمة

يقول أحدهم (في أثناء عملنا توقفت أنا وزميلي على جانب الطريق نتجاذب أطراف الحديث فجأة سمعنا صوت ارتطام قوي أدرنا أبصارنا فإذا بها سيارة مرتطمة بسيارة أخرى كانت قادمة من الإتجاه المقابل هبينا مسرعين لمكان الحادث لإنقاض المصابين حادث لا يكاد يوصف شخصان في السيارة في حالة خطيرة أخرجناهما من السيارة ووضعناهما ممدين أسرعنا لإخراج صاحب السيارة الثانية الذي وجدناه فارق الحياة عدنا للشخصين فإذا هما في حال الإحتضار هب زميلي يلقنهما الشهادة قولوا لا إله إلا الله...لا إله إلا الله لكن ألسنتهما إرتفعت بالغناء أرهبني الموقف وكان زميلي على عكسي يعرف أحوال الموت أخذ يعيد عليهما الشهادة وقفت منصتا لم أحرك ساكنا شاخص العينين أنظر ، لَمْ أر في حياتي موقفا كهذا بل قل لم أر الموت من قبل وبهذه الصورة أخذ زميلي يردد عليهما كلمة الشهادة وهما مشمران في الغناء لا فائدة بدأ صوت الغناء يخفت شيئا فشيئا سكت الأول وتبعه الثاني لا حراك فارقا الدنيا

حملناهما إلى السيارة وزميلي مطرق لا ينبس ببنت شفة سرنا مسافة قطعها الصمت المطيق قطع هذا الصمت صوت زميلي فذكر لي حال الموت وسوء الخاتمة وأن الإنسان يُختم له إما بخير أو شر وهذا الختام دلالة لما كان يعمله الإنسان في الدنيا غالبا)

جزء من القصة من كتاب الزمن القادم ص "38/37" لعبد المالك القاسم

من فوائد القصة

أن الإنسان يموت على ما عاش عليه ويُبعث يوم القيامة على ما مات عليه سواء خيرا أو شرا

إخواني كم من مغني في هذا الزمان تشعبت أصواتهم بين الشباب وهم تحت التراب ذنوبهم غيرُ مقطوعة وكم من شباب يصبح بسماعه ويمسي...

كم من مجاهر بالغناء علنا وهو يتلذذ بجمر يحرق القلب بنار العصيان والله المستعان نسأل الله أن يهدي شباب الأمة الإسلامية

المثل بالمثل

يقول أحدهم "فيما كان يطوف في السوق إذا مرت به إمرأة تحمل فوق رأسها جرة من فخار قديم فقال لها ماذا تبعين يا امرأة ؟

قالت أبيع السمن فطلب أن يعاين البضاعة بنفسه ويراها بعينه وبينما هي تُنزل جرة السمن من فوق رأسها إذا وقع منها بعض السمن على ثيابه

هنا غضب الرجل غضبا شديدا وهدد وتوعد ثم قال لها أعطني ثمن الثوب الذي أفسدتيه يا إمرأة

إعتذرت منه المسكينة ولكن دونما جدوى هنا سألته عن ثمن الثوب فقال لها ألف درهم فقالت له ومن أين لي بألف درهم يا سيدي ؟ إرحمني ولا تفضحني وبينما هو يتهدد ويتوعد إذ أقبل شاب عليه ملامح الوقار فسأل المرأة عن شأنها فقصت عليه الأمر وبينته

قال الفتى للرجل أنا أدفع لك ثمن الثوب وأخرج ألف درهم وبدأ يعدها على العلن وأعطاها للرجل

أخذ النقود وهم بالرحيل ولكن الشاب استوقفه وسأله من جديد هل أخذت ثمن الثوب ؟

أجاب نعم ، قال الشاب فأعطني الثوب

قال الرجل ولِمَ ؟

قال الشاب أعطيتك ثمنه فأعطنا ثوبنا

قال الرجل وأسير عاريا

قال الشاب وما شأني أنا

قال الرجل وإن لم أعطك الثوب ؟

قال تعطينا ثمنه ، قال الرجل تقصد ألف درهم

قال الشاب لا بل الثمن الذي نطلبه

قال الرجل ولكنك دفعت لي ألف درهم منذ قليل

فقال الشاب والآن أريد ثمنه ألفين درهم

فقال له الرجل ولكن هذا كثير

فقال الشاب فأعطنا ثوبنا

قال الرجل أتريد أن تفضحني

قال الشاب كما كنت تريد أن تفضح المرأة المسكينة

فقال الرجل هذا ظلم

قال الشاب الآن تتكلم عن الظلم وما قمت به آلا يسمى ظلما بل هو عين الظلم

خجل الرجل من فعلته ودفع المال للشاب كما طلب ومن فوره

أعلن الشاب على الملأ أن المال هدية للمرأة المسكينة"

منقول بتصرف

حبُ الدنيا

"يروى أنه كان بمصر رجل يلزم مسجد الآذان والصلاة وعليه بهاء الطاعة وأنوار العبادة فرقي يوما المنارة على عادته للأذان وكان تحت المنارة دار لنصراني فاطلع فيها فرأى إبنة صاحب الدار فافتُتن بها فترك الآذان ونزل إليها ودخل الدار عليها فقالت له ما شأنك ؟ وما تريد ؟

قال أريدك ، قالت لماذا ؟

قال قد سبيت لبي وأخذت بمجامع قلبي

قالت لا أجيبك إلى ريبة أبدا ، قال أتزوجك

قالت أنت مسلم وأنا نصرانية وأبي لا يزوجني منك

قال لها أتنصر ، قالت إن فعلت أفعل ، فتنصر الرجل ليتزوجها وأقام معهم في الدار فلما كان في أثناء ذلك اليوم رقي إلى سطح كان في الدار فسقط منه فمات فلم يظفر بها وفاته دينه" ، الداء والدواء لإبن القيم رحمه الله ص "392"

لقاءُ الأكباد

"أراد عبد الله بن القاسم العتكي المصري السفر من القاهرة إلى المدينة لطلب العلم عند الإمام مالك وكانت زوجة عبد الله آنذاك حاملا فقال لها إني قد عزمت على الرحلة في طلب العلم وما أراني عائدا إلى مصر إلا بعد مدة طويلا فإن شئت أن أطلقك طلقتك فتنكحين من شئت وإن أردت أبقيك في عصمتي فعلتُ ولكن لا أدري متى سأرجع إليك فاختارت البقاء زوجة له ورحل ابن القاسم إلى مالك وبقي عنده سبعة عشرة سنة ملازما لمالك لا يبيع ولا يشتري بل همته مصروفة إلى طلب العلم وفي هذه المدة ولدت زوجته غلاما وكبر ولم يكن يعلم ابن القاسم بولادة ولده لأن أخباره قد انقطعت عن زوجته منذ رحيله

قال ابن القاسم فبينا أنا ذات يوم عند مالك في مجلسه إذا أقبل علينا حاج مصري شاب ملثم فسلم على مالك ثم قال أفيكم ابن القاسم ؟

فأشاروا إليّ فأقبل عليّ يعتنقني ويقبل ما بين عيني ووجدت منه رائحة الولد فإذا هو إبني الذي تركتُ زوجتي حاملا به وقد شب وكبر" ، ورثة الأنبياء لعبد المالك القاسم ص "41"

نورُ العلم

"يعقوب بن سفيان يتحدث عن طلبه للعلم وصبره على ذلك ومجاهدته النفس حتى رزقه الله العلم والفقه فيقول أقمت في الرحل ثلاثين عاما ففي إحدى رحلاتي قلت نفقتي فكنت أعمل بنسخ الكتب ليلا وأطلب العلم بالنهار وفي ذات ليلة بينا أنا جالس أكتب وأنسخ على ضوء السراج وكان الوقت شتاءا إذا نزل الماء في عيني وما عدت أبصر شيئا فبكيت أسفا على ذهاب بصري لما سيفوتني من قراءة العلم وكتابته فغلبتني عيناي فنمت وأنا على تلك الحال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فناداني وقال لم بكيت ؟

فقلت ذهب بصري فتحصرت على ما فاتني من العلم فقال لي أدن مني فدنوت منه فأمر يده على عيني كأنه يقرأ عليها ثم استيقظت فأبصرت فأخذت نسختي وواصلت الكتابة"

ص "66" ورثة الأنبياء لعبد المالك القاسم

توقيرُ العلماء

ذكر الإمام الزرقاني "أن يحيى بن يحيى الليثي كان تلميذا عند إمام دار الهجرة مالك بن أنس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فيل عظيم بجانب المسجد فخرج الطلاب لرؤيته ولم يبقى إلا يحيى بن يحيى الليثي فقال له مالك لِمَ لَمْ تخرج لترى الفيل وهو لا يكون ببلادك ؟

فقال يحيى جئت من الأندلس لأراك لا لأرى الفيل إنما رحلت لأتعلم من علمك وهديك فأعجب به الإمام مالك وقال له أنت عاقل الأندلس"

ورثة الأنبياء لعبد المالك القاسم ص "99"

الثعلبُ والذئب

قال الشعبي (مرِض الأسد فعاده السباع ما خلا الثعلب فقال الذئب أيها الملك عادك السباع ما خلا[1] الثعلب ، قال فإذا حضر فأعلمني فبلغ ذلك الثعلب فجاء فقال له الأسد يا آبا الحصين عادني السباع كلهم فَلَمْ تعدني قال بلغني مرض الملك فكنت في طلب الدواء له

قال فأي شيء أصبت قال قالوا لي خرزة في ساق الذئب ينبغي أن تخرج فضرب الأسد بمخالبه ساق الذئب وانسل الثعلب ومر فقعد على الطريق فمر به الذئب والدم يسيل عليه

فقال يا صاحب الخف الأحمر[2] إذا قعدت بعد هذا عن السلطان فانظر ما يخرج من رأسك)

النوادر والنتف لأبي الشيخ الأصبهاني ص "131"

---

1) ما خلا الثعلب أي إلا الثعلب
2) الخف الأحمر أي الدماء التي غيرت لون ساقه

عذابُ القبر

قال المسور بن محمد (كنت في سفر وكان معنا رجل يصوم النهار ويقوم الليل فلما حضرته الوفاة أُخذ فجأة فغُسل وكُفن وحُنط وحُفر له فلما وُضع في اللحد إذا حية قد جاءت فدخلت فحفرنا قبرا آخر فجاءت حتى دخلت القبر فتركناه ، فسألنا رفيقه عن حاله وخبره

فقال كان مجتهدا يصوم النهار ويقوم الليل إلا أنه كان يذكر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما بسوء)

النوادر والنتف لأبي الشيخ الأصبهاني ص "219/218"

محبةُ العلم

قال محمد بن طاهر (لما رحلت لطلب العلم أقمت بتنيس مدة ونفذت نفقتي هناك ولم يبقى معي إلا درهم واحد وكنت محتاجا إلى خبز لأسُد به جوعي وإلى ورق لأكتب عليه الحديث فإن صرفته للخبز فاتني ورق الكتابة وإن صرفته للكتابة فاتني الخبز فبقيت ثلاثة أيام بلياليهن مترددا لم أذق فيها طعاما فلما كان بكرة اليوم الرابع قلت لنفسي لو كان معي ورق ما استطعت أن أكتب فيه لما بي من الجوع والتعب فعزمت على أن أشتري به خبزا فذهبت إلى السوق وجعلت الدرهم في فمي فبينا أنا أسير إلى السوق إذا بلعت الدرهم بدون شعور مني فلما شعرت بذلك جعلت أضحك كثيرا فلقيني أحد أصدقائي فسألني ما يضحك ؟

فأبيت أن أخبره فألح عليّ فأخبرته الخبر فأخذني إلى منزله وأطعمني ثم دبر له مالا من بيت المال أغناه الله به)

ورثة الأنبياء لعبد المالك القاسم ص "87/86"

بذرة أمل

يُحكى " أن شاب خريج من الجامعة بشهادة عليا فبدأ يبحث عن العمل مرارا وتكرارا فلم يجد عملا مرّ الزمن بطوله حتى جاءه الملل والتعب فالتقى برجل فقال له ما بك يا هذا؟

فقص عليه الشاب القصة كاملة

فقال له ذاك الرجل آلا أدلك على من يحقق لك هذا الطلب؟

فقال له الشاب نعم دلني، هل تعرف أحد هؤلاء المسؤولين؟

قال له الرجل نعم ،بل أعرف من هو خيرٌ منهم

قال له الشاب إذا أنت تعرف المدير؟

قال الرجل بل هو خير من المدير

قال الشاب إذا هو مسؤول كبير؟

قال الرجل بل هو خير من المسؤول الكبير

قال الشاب إذا أنت تعرف وزير؟

فرد الرجل عليه قائلا بل هو خير من الوزير

ففرح ذاك الشاب فرحا شديدا، ثم قال أخبرني من هو هذا الذي أنت تعرفه ؟

فقال الرجل إنه الله عز وجل

فلما سمع الشاب هذا الكلام فشل فشلا محبطا وسقطت الأوراق من يده

فقال الرجل أتيأس من روح الله يا هذا؟ وهو الذي خلقك وخلق كل هؤلاء الذين ذكرتهم لك، وهو الحي وهم الموتى ثق في الله وتوكل عليه وسترى ذلك بنفسك

فعاد ذاك الشاب وجمع أوراقه بعد أن سمع ما سمع وفكر جيدا في كلام الرجل ثم استغفر وتاب من قنوطه وقام الليل يدعوا الله لأيام وليالي وبعد مدة عاد للبحث من جديد عن عمل فدخل إحدى الشركات مقدما طلبه وبعد لحظات استقبله المدير في مكتبه بعد أن درس الملف جيدا وقال له المدير أين كنت في كل هذا الوقت؟ منذ أشهر ونحن نبحث عن هذه المواصفات والمؤهلات التي لديك فمتى تبدأ العمل معنا ؟

هنا فرح الشاب فرحا شديدا وبعد الاتفاق بينهما على الأجرة وطريقة العمل أمضى العقد الخاص للعمل وشروطه وعاد لبيته ليُسعد أهله بالخبر هذا " هذه القصة سمعتُها من أحد الأئمة في المسجد يوم الجمعة

الغرور

قال صلى الله عليه وسلم ((كان رَجُلانِ في بَني إسرائيلَ مُتَواخِيَيْنِ، فكان أحَدُهما يُذنِبُ، والآخَرُ مُجتهِدٌ في العِبادةِ، فكان لا يزالُ المُجتهِدُ يَرى الآخَرَ على الذَّنبِ، فيقولُ: أقْصِرْ، فوَجَدَه يومًا على ذَنبٍ، فقال له: أقْصِرْ، فقال: خلِّني وربِّي، أبُعِثتَ علَيَّ رقيبًا؟ فقال: واللهِ لا يغفِرُ اللهُ لك أو لا يُدخِلُك اللهُ الجَنَّةَ فقَبَضَ أرْواحَهما، فاجتَمَعا عندَ ربِّ العالَمينَ، فقال لهذا المُجتهِدِ: أكُنتَ بي عالِمًا؟ أو كُنتَ على ما في يدي قادرًا؟ وقال للمُذنِبِ: اذهَبْ فادْخُلِ الجَنَّةَ برَحْمَتي، وقال للآخَرِ: اذْهَبوا به إلى النَّارِ))، قال أبو هُرَيرةَ (والذي نفسي بيَدِه، لتكلَّمَ بكَلِمةٍ أوْبَقَتْ دُنياه وآخِرَتَه) رواه أبي داود وانظر ص "440" كتاب التوحيد بشرح الشيخ الفوزان حفظه الله ما تحت الخط

إستغلالُ الوقت

سَأل رجل دكتور وقال له "أنا رجل في الخمسين من عمري وكان حلمي دائما أن أتحصل على شهادة الدكتوراه ولكن كما ترى يا دكتور العمر قد مر ولم يبق إلا القليل فرد عليه الدكتور قائلا كم من سنة تحتاج لتتحصل على الدكتوراه ؟

فأجابه الرجل ثلاث أو أربع سنوات فسأله الدكتور مجددا وكم سيصبح عمرك إذا درست وتحصلت عليها ؟

فأجابه قال 54 سنة فسأله الدكتور مجددا وكم سيصبح عمرك بعد أربع سنوات إذا لم تدرس ولم تتحصل عليها ؟

فأجابه قال 54 سنة فرد عليه الدكتور إذا أنت وما تختاره لنفسك ففي كلتا الحالتين ستصل إلى 54 ولكن أن تصلها وأنت متحصل على الدكتوراه خير من أن تصلها وأنت لا تملكها"

ص "106" رحلة الصعود من القاع لمحمد ناجي مشري

ذكرُ الله تعالى

قال صلى الله عليه وسلم ((قال سليمان بن داود نبي الله لأطوفن الليلة على سبعين إمرأة كلهن تأتي بغلام يقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه أو الملك قل إن شاء الله فلم يقل ونسيّ فلم تأت واحدة من نسائه إلا واحدة جاءت بشق غلام)) وقال ((لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان دركا له في حاجته)) رواه مسلم

النملة من الأمم

قال صلى الله عليه وسلم ((أن نملة قرصت نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أفي أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح)) رواه مسلم

حياة العلماء

قال المروذي (دخلت يوما على أحمد فقلت له كيف أصبحت ؟

فقال كيف أُصبح من ربه يطالبه بأداء الفرض ونبيه يطالبه بأداء السُنة والملكان يطالبانه بتصحيح العمل ونفسه تطالبه بهواها وإبليس يطالبه بالفحشاء وملك الموت يطالبه بقبض روحه وعياله يطالبونه بنفقتهم) كشكول ابن عقيل ص "258"

عادة روحه

"روى المؤرخون أن الأوزاعي رحمه الله دخل الحمام فنسي بواب الحمام أن في الحمام أحدا فأغلقه فاختنق فيه وجعل لا يتنفس ولما فتحوه ورأوه ظنوا أنه قد مات فغسلوه وكفنوه في بيروت ودفنوه بها وحينما رُدت إليه روحه من الإغماء بالسكتة وصحى وجد عليه اللبن والتراب ومن حسن حظه أن نباشا للأكفان حفر القبر وحينما شرع في فك اللفائف تحرك فهرب النباش ونفض الأوزاعي التراب عن لفائفه ووضع الكفن على كتفيه وحضر إلى أهله فأنكروه في البداية وصلى بجماعته الظهر وتعجبوا وصاروا بين مصدق ومكذب حتى انطلقوا إلى القبر فتحققوا"

ص "294" كشكول ابن عقيل

التوبة

قال ابن رجب رحمه الله (أكره رجل إمرأة على نفسها وأمرها بغلق الأبواب فقال لها هل بقي باب لم يُغلق ؟

قالت نعم الباب الذي بيننا وبين الله فلم يتعرض لها)

ص "49" شرح كلمة الإخلاص له وكتاب فقه الأسماء الحسنى للشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله ص "168"

الطمع يُعيدك للصفر

قال ابن عباس (قيل لنبي من الأنبياء لك ثلاث دعوات فادع بها وكانت له إمرأة قبيحة فقالت أعطني دعوة من هذه الدعوات أدع الله أن يجعلني أحسن الناس فدعا لها فصارت أحسن الناس فلما رأت حسنها بغت عليه وتطاولت فلما رأى ذلك قد أفسدها قال اللهم حولها كلبة فجاء بنوها وبنوه فقالوا يا أبانا إن هذا عار علينا نُعير به أبدا فدعا الله أن يحولها إلى ما كانت فحولت إنسانة فذهبت الدعوات الثلاث) النوادر والنتف لأبي الشيخ الأصبهاني رحمه الله ص "263"

إستشعارُ رقابة الله عز وجل

"مر ابن عمر رضي الله عنهما براعي غنم فقال (يا راعي الغنم هل من جزرة ؟)

قال الراعي (ليس هاهنا ربها) فقال ابن عمر (تقول أكلها الذئب) فرفع الراعي رأسه إلى السماء ثم قال (فأين الله ؟)

فاشترى ابن عمر الراعي واشترى الغنم فأعتقه وأعطاه الغنم"

السلسلة الصحيحة

القذف

كنت أتجول مرة مع أحد الرفقاء بسيارته حتى مررنا بطريق ريفي من قلة سكناته ونحن نسير ونتكلم عن الحياة وما فيها حتى صادفتنا سيارة جميلة وإذا بها إمرأة تنزل منها متجهة إلى بيتها لم يظهر وجهها لبعد المسافة بيننا وبينها حتى قال لي هذه المرأة كانت تزني والآن عادت لبيتها

انبهرت من كلامه ثم قلت له هل تعرفها جيدا ؟

قال : لا

قلت له كيف علمت بهكذا قد حدث لها ؟

قال الأمر واضح كوضوح الشمس

قلت له أنت لا تعرف عائلتها حتى ولا تعرف المرأة أصلا فهذا هو القذف بعينه

قال لي كيف تفسر هذا المشهد إذن ؟

قلت له ربما هذا زوجها وليس له الوقت ليُكمل معها الطريق فأوقفها هنا فالبيت ربما أقرب لها أو يكون أبوها أو أخوها فنحن لم نرى حتى وجهه هل هو شيخ أم شاب فلا نحكم بحكم الجاهلين أو ربما هو عمها أو خالها أنزلها هنا وذهب ليقضي حاجة له فنحن لا نعلم وهذا من الغيب وأنت تسرعت في الحكم.....

فسكت بعدها

ملاحظة : الحوار كان بالعامية الجزائرية

طرافة

يَحكي فضيلة الشيخ عز الدين رمضاني حفظه الله بحفظه عن قاص يقص قصة في المسجد فقال (إن الذئب الذي أكل يوسف عليه السلام إسمه هبلج) قال له أحد (يوسف عليه السلام لم يأكله الذئب) فقال القاص (إذا هو إسم الذئب الذي لم يأكل يوسف عليه السلام)

مستفاد من صوتية له

من فوائد القصة

هذه القصة مفادها أثر العناد وما يجنيه صاحبه وفي المقولة الجزائرية "معزة ولو طارت" فينصُر رأيه بأي طريقة كانت ولا يتراجع عنها حتى لو رأى الحق بعينه فيرواغ ويفسر هواه كما يحلوا له ويسخر من عقول الناس ويستغل إحترامهم له بهذه العبارات وأمثاله كثر في هذا الزمان والله المستعان

حقيقة الرضا

قال الأصمعي (دخلت البادية فإذا أنا بإمرأة من أحسن الناس وجها تحت رجل من أقبح الناس وجها فقلت لها يا هذه أترضين لنفسك أن تكوني تحت مثله ؟

فقالت يا هذا أسكت فقد أسأت في قولك لعله أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه أو لعلي أسأت فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي أفلا أرضى بما رضي الله لي)

النكاح للشيخ سعيد الصاغرجي ص "49"

***

الـفـهرس و الـمـوضوعات

المقدمة.....7

يوسف عليه السلام.....10

ذكاء وفطنة.....19

ثمرة المراقبة.....20

هرقل ملك الروم.....22

ندامة إبليس.....27

طرافة.....29

غباءُ إبليس.....31

غباء الصوفية.....33

عنما يجتمع الإيمان مع الصبر.....35

المناظرة الأولى.....39

المناظرة الثانية.....41
أصحاب الغار.....42
فتاة سكنها جني.....45
توبة ظالم.....49
النمام.....52
البركة.....53
مسلم وكافرة.....54
توبة قاتل.....56
الرجل والحلم.....58
التقوى.....60
الرزق.....61
الإمتحان.....62
سلمان الفارسي رضي الله عنه.....65
نعمة الموت.....71
طرافة.....72

الأمومة.....73
الظاهر ليس كل الحقيقة.....74
العقاب.....75
سوء الخاتمة.....76
المثل بالمثل.....79
حبُ الدنيا.....82
لقاء الأكباد.....83
نور العلم.....84
توقير العلماء.....85
الثعلبُ والذئب.....86
عذابُ القبر.....87
محبة العلم.....88
بذرة أمل.....89
الغرور.....91
إستغلال الوقت.....92

ذكر الله تعالى.....93
النملة من الأمم.....94
حياة العلماء.....95
عادة روحه.....96
التوبة.....97
الطمع يُعيدك للصفر.....98
إستشعار رقابة الله عز وجل.....99
القذف.....100
طرافة.....102
حقيقة الرضا.....104
الفهرس.....106

إن لكل قصة في الحياة عنوان

فهناك قصص عندما نسمعها

لأول مرة قد تفتح لنا بابا للأمل

للتفاؤل بها والسعي لها من

باب الإقتداء والترغيب